

تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخبرا عن فرعون وقومه : إنهم جاءهم رسول \square موسى وأخوه هارون بالبشارة إن آمنوا والندارة إن كفروا وأيدهما بمعجزات عظيمة وآيات متعددة فكذبوا بها كلها فأخذهم \square أخذ عزيز مقتدر أي فأبادهم \square ولم يبق منهم مخبر ولا عين ولا أثر ثم قال تعالى : { أكفاركم } أي أيها المشركون من كفار قريش { خير من أولئكم } يعني من الذين تقدم ذكرهم ممن أهلكوا بسبب تكذيبهم الرسل وكفرهم بالكتب أنتم خير من أولئكم ؟ { أم لكم براءة في الزبر } أي أم معكم من \square براءة أن لا ينالكم عذاب ولا نكال ؟ ثم قال تعالى مخبرا عنهم : { أم يقولون نحن جميع منتصر } أي يعتقدون أنهم يتناصرون بعضهم بعضا وأن جميعهم يغني عنهم من أرادهم بسوء قال \square تعالى : { سيهزم الجمع ويولون الدبر } أي سيتفرق شملهم ويغلبون .

قال البخاري : حدثنا إسحاق حدثنا خالد عن خالد وقال أيضا : حدثنا محمد حدثنا عفان بن مسلم عن وهيب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى \square عليه وسلّم قال وهو في قبة له يوم بدر : [أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم في الأرض أبدا] فأخذ أبو بكر بيده وقال : حسبك يا رسول \square ألححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول : { سيهزم الجمع ويولون الدبر * بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر } وكذا رواه البخاري والنسائي في غير موضع من حديث خالد وهو ابن مهران الحذاء به وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة قال : لما نزلت { سيهزم الجمع ويولون الدبر } قال عمر : أي جمع يهزم ؟ أي جمع يغلب قال عمر : فلما كان يوم بدر رأيت رسول \square صلى \square عليه وسلّم يثب في الدرع وهو يقول : [سيهزم الجمع ويولون الدبر] فعرفت تأويلها يومئذ .

وقال البخاري : حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم أخبرني يوسف بن ماهك قال : إني عند عائشة أم المؤمنين فقالت : نزل على محمد صلى \square عليه وسلّم بمكة وإني لجارية ألعب { بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر } هكذا رواه ههنا مختصرا ورواه في فضائل القرآن مطولا ولم يخرج مسلم